ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society Sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 15 / العدد: 01 / السنة: 2026 / ص ص: 230 -244

شات جي بي تي في البحث السوسيولوجي: بين الدعم المنهجي والانزلاق المعرفي

Chat GBT in Sociological Research: Between Methodological Support and Cognitive Slippage

تاريخ الإرسال: 2026/01/07 تاريخ القبول: 2026/04/01 تاريخ النشر: 2026/04/30

نوال نوار [1]،

[1] جامعة خنشلة، الجزائر ، *EMAIL* : noua.nawal@univ-khenchela.dz

الملخص

تهدف الدراسة إلى تقديم رؤية مستقبلية لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي من خلال استكشاف استخدامات الشات جي بي تي في البحث السوسيولوجي، وذلك بإبراز الفرص التي يتيحها في دعم العملية البحثية، ومناقشة التحديات المنهجية والأخلاقية التي يطرحها كأداة مساعدة دون المساس بجوهر البحث السوسيولوجي القائم على العمل الميداني والتحليل النقدي..

توصلت الدراسة الى ان شات جي بي تي لا يشكل تهديدًا مباشرًا للبحث السوسيولوجي، بل يفرض إعادة التفكير في المنهج والأخلاقيات العلمية. ويظل نجاح توظيفه مرهونًا بقدرة الباحث على استخدامه بوعي نقدي، مع الحفاظ على جوهر البحث السوسيولوجي القائم على العمل الميداني والتحليل العميق للواقع الاجتماعي.

توصي الدراسة بضرورة تبني مقاربة تكاملية تقوم على الذكاء الاصطناعي كأداة تقنية مساعدة، والباحث كفاعل نقدي ومحلل اجتماعي. حيث تبقى عملية التأويل السوسيولوجي، وربط النتائج بالسياق الاجتماعي والثقافي، من اختصاص الباحث وحده.

الكلمات المفتاحية: البحث السوسيولوجي، الذكاء الاصطناعي، شات جي بي تي، المنهجية، أخلاقيات البحث.

المؤلف المرسل: نوال نوار ، **الإيميل:** noua.nawal@univ-khenchela.dz

Abstract:

The study aims to provide a future vision for adopting artificial intelligence technologies by exploring the uses of chat GPT in sociological research, by highlighting the opportunities it offers in supporting the research process, and discussing the methodological and ethical challenges it presents as an aid tool without compromising the essence of sociological research based on fieldwork and critical analysis.

This is done by highlighting the opportunities it provides in supporting the research process, and discussing the methodological and ethical challenges it presents, while emphasizing the need to employ it as an auxiliary tool without compromising the essence of sociological research based on fieldwork and critical analysis.

The study concluded that chat GPT does not pose a direct threat to sociological research, but rather necessitates a rethinking of methodology and scientific ethics. Its successful application remains contingent upon the researcher's ability to use it critically and consciously, while preserving the core principles of sociological research, which are based on fieldwork and in-depth analysis of social reality.

The study recommends adopting an integrated approach that utilizes artificial intelligence as a technological tool and the researcher as a critical agent and social analyst. The process of sociological interpretation and linking findings to their social and cultural context remains the sole domain of the researcher.

Keywords: Sociological research, artificial intelligence, ChatGBT, methodology, research ethics.

1. مقدمة:

تسارع التطور التكنولوجي وعرف العالم تحولات في ظل الثورة الصناعية الرابعة والتي يمثل الذكاء الاصطناعي أهم مخرجاتها لتعدد استخداماته، فقد غَمَرتْ تطبيقات الذكاء

الاصطناعي مختلف جوانب الحياة الإنسانية، وصار هذا النظام التقني "ظاهرة اجتماعية وثقافية كلية" استدعت نقاشات واسعة بين الخبراء في التقنيات الحديثة والعلوم الاجتماعية والإنسانية، فإذا كان الذكاء الاصطناعي قد ساعد مثلا "علماء الأحياء وعلماء النفس واللُّغويين على فَهمِ عمليات الذاكرة والتعلُّم واللغة من زوايا جديدة"، فإنه يثير من جهة ثانية أسئلة متنوعة عن آليات عمل الذكاء الاصطناعي وآثاره على الحياة البشرية والعلاقات الإنسانية وأنماط العيش وأنظمة العمل وفهم تفاعل البشر مع المجتمع والثقافة.

ومع تطور التكنولوجيا وظهور الذكاء الاصطناعي، فإن هذه المجالات تشهد تحولًا رقميًا هامًا يؤثر في طرق البحث والتحليل والتفاعل مع البيانات، لذا فإن دراسة الذكاء الاصطناعي تعد ضرورية لفهم تأثير التكنولوجيا الذكية على المجتمع وتشكيل مستقبلنا، من خلال تطوير نظريات وأدوات تحليلية تمكننا من الاستفادة من الذكاء الاصطناعي بشكل إيجابي وتعزيز التفاعل الاجتماعي، بما يحقق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية.

2. الاطار المنهجي للدراسة

1.2 منهجية الدراسة: يُعد البحث السوسيولوجي من أهم أدوات فهم المجتمع وتحليل الظواهر الاجتماعية في سياقاتها التاريخية والثقافية. ومع ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي، خاصة شات جي بي تي وهو نموذج متقدم في معالجة اللغة الطبيعية ويستخدم في مجالات متعددة مثل الترجمة الألية، التلخيص، توليد النصوص... ما يسهم في تسريع الإنتاج العلمي وتسهيل الوصول إلى المعلومات، وهذا مايجعل له تأثيرا واضحا في الابحاث العلمية بما في ذلك الابحاث السوسيولوجية، وهذا مايشكل تحديا من حيث الحفاظ على دقة العمل العلمي والأصالة البحثية، ويثير الكثير من التساؤلات حول جودة

وموثوقية النتائج التي يقدمها، علاوة عل ذلك ظهرت قضايا أخلاقية متعلقة بالملكية الفكرية والاعتماد المفرط عل هذه الأنظمة كما ان استخدام الذكاء الاصطناعي في الابحاث قد يؤثر على القدرة الإبداعية للباحث وعلى التفاعل النقدي مع المواضيع وهو ما أُعاد طرح تساؤلات جوهرية حول مستقبل البحث العلمي، وحدود تدخل الآلة في إنتاج المعرفة. وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى تبيان موقع شات جي بي تي في البحث السوسيولوجي، بين كونه أداة تقنية مساعدة، أو عنصرًا قد يؤثر في أصالة البحث ومصداقيته؟

2.2. **اهداف الدراسة:**

يشهد البحث السوسيولوجي في السنوات الأخيرة تحولات عميقة بفعل التطور السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وعلى رأسها نماذج اللغة التوليدية مثل شات جي بي تي وعليه تهدف الدراسة إلى تقديم رؤية مستقبلية لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي من خلال استكشاف استخدامات الشات جي بي تي في البحث السوسيولوجي، وذلك بإبراز الفرص التي يتيحها في دعم العملية البحثية، ومناقشة التحديات المنهجية والأخلاقية التي يطرحها كأداة مساعدة دون المساس بجوهر البحث السوسيولوجي القائم على العمل الميداني والتحليل النقدي.

3.2. أهمية الدراسة: تكمن أهمية دراستنا في:

- **أهمية نظرية** : تسعى دراستنا لتسليط الضوء على أحدث التقنيات التكنولوجية المتمثلة في الذكاء الاصطناعي وعلى راسها تقنية الشات جي بي تي واستخداماتها في ميدان البحث العلمي بشكل عام، والبحث السوسيولوجي بشكل خاص.

كما تحاول الدراسة تسليط الضوء على تعزيز استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي استخدام فعالا، وفقا لضوابط النزاهة العلمية، وأخلاقيات البحث في مجال البحوث الاجتماعية، بهدف تحسين جودة البحوث، والوصول إلى نتائج مرغوبة، والمساهمة في تقليل الهفوات التي قد يقع فيها الباحث.

- **أهمية تطبيقية:** تعتبر هذه الدراسة بمثابة دراسة نقدية تحليلية تكمن أهميتها التطبيقية في إعداد دليل مرجعي للباحث، في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية وخاصة في البحوث السوسيولوجية، وفقا لمعايير وقواعد النزاهة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

4.2. نوع الدراسة:

تصنَّف هذه الدراسة ضمن الدراسات الاستكشافية حيث تهدف الدراسة الحالية الى تقديم رؤية مستقبلية لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي من خلال استكشاف استخدامات الشات جي بي تي في ميدان البحث العلمي بشكل عام، والبحث السوسيولوجي بشكل خاص، وبالتالي لا تسعى هذه الدراسة إلى استخلاص النتائج حول التحديات المرتبطة باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بقدر ما تسعى إلى استكشاف المشكلة من ناحية الوصف والتحليل والاستنباط، وذلك بإبراز الفرص التي يتيحها استخدام الشات جي بي تي في دعم العملية البحثية، ومناقشة التحديات المنهجية والأخلاقية التي يطرحها كأداة مساعدة دون المساس بجوهر البحث السوسيولوجي القائم على العمل الميداني والتحليل النقدي.

5.2. منهج البحث:

بناءً على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها استخدمت الباحثة في جمع المادة العلمية لهذا البحث المنهج الوصفي، حيث أنه عملية منظمة موضوعية تهتم بدراسة الظروف والممارسات والمعتقدات والآراء ووجهات النظر والقيم والاتجاهات حول موضوع أو ظاهرة أو قضية معينة، وهو ما يتناسب مع طبيعة هذا البحث.

6.2. حدود الدراسة:

تقف حدود هذه الدراسة عند استكشاف تبني استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث السوسيولوجي اذ يقتضي التعامل مع شات جي بي تي تبني مقاربة تكاملية تقوم على الذكاء الاصطناعي كأداة تقنية مساعدة، والباحث كفاعل نقدي ومحلل اجتماعي. حيث تبقى عملية التأويل السوسيولوجي، وربط النتائج بالسياق الاجتماعي والثقافي، من اختصاص الباحث وحده.

7,2 الدراسات السابقة: بالعودة للتراث العلمي العالمي تبين وجود العديد من الدراسات التي عالجت دور وأهمية توظيف أدوات الذكاء الإصطناعي في تعزيز التعليم العالي، فعلى الرغم من كون (Chat GPT) تقنية حديثة دخلت حيز الخدمة في السنوات القليلة الماضية، إلا أن هناك دراسات تطرقت لها وألقت الضوء على ماهيتها ومبدأ عملها والتحديات التي تواجهها، في المقابل هناك غياب شبه تام للدراسات التي تناولت هاته التقنية في الوطن العربي والجزائر.

• دراسة (برادي دي لاند وآخرون(2023) Chat GPT والواقع الأكاديمي الجديد :أوراق بحثية مكتوبة بالذكاء الاصطناعي وأخلاقيات نماذج اللغات الكبيرة في البحث العلمي: هدفت الدراسة إلى تقديم نظرة عامة وشاملة عن الوضع الحالي لتقنية (Chat GPT) المعتمدة على معالجة اللغات الطبيعية والنماذج المماثلة في الأوساط الأكاديمية والأثار المترتبة عنها، لاسيما ما تعلق بالجانب الأخلاقي في الإنتاج العلمي والنشر، وقد توصلت الدراسة إلى ان تقنية(Chat GPT) ينظر لها على انها نموذج محتمل للتحضير الآلي للمقالات وأنواع أخرى من المخطوطات، حيث ان لتلك التقنية القدرة على التأثير بشكل كبير في كتابة البحوث والمساعدة في النشر، من خلال الفعالية في استخدام البيانات المتاحة وتوليد لغة تشبه كثيرا لغة البشر، إضافة للترجمة والتلخيص والإجابة عن أسئلة الباحثين، وكذا تبسيط وتنسيق عملية الاقتباس بشكل صحيح وفعال، وفي المقابل أثارت الدراسة الكثير من المخاوف حول هاته التقنية، خاصة ماتعلق بأخلاقيات ملكية المحتوى والامتثال لقوانين حقوق النشر وتقييم البحوث.

دراسة(إكسايمس دولوتيزامان وشافا جوناتان(2023) Chat GPT للبحث والنشر : الفرص والتحديات) :قدمت الدراسة عرضا حول الفرص والتحديات المحتملة من اعتماد تقنية (Chat GPT) في البحث العلمي والنشر من خلال التحقيق في استخداماتها الحالية في البحوث المعاصرة ومناقشة التحديات والمخاوف التي تفرضها هاته التقنية، وكذا التوقعات المستقبلية لمدى الاعتماد عليها في النشاط الاكاديمي. خلصت الدراسة الى ان تقنية (Chat GPT) تجعل عملية البحث والنشر اكثر كفاءة، من خلال مساعدة الباحثين

على البحث والتلخيص، إلا ان هناك مخاوف من استخدامها تشمل السرقة الأدبية غير المقصودة وتزويد الباحثين بمراجع غير موجودة، كما خلصت الدراسة أيضا الى ان تقنية (Chat GPT) سوف يكون لها تأثيرات مستقبلية إيجابية على الباحثين وسوف يتم الاعتماد عليها بشكل اكبر في البحوث العلمية مستقبلا.

• دراسة (إسماعيل درقة وآخرون2023) من الكتابة البشرية إلى النص الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي: دراسة الآفاق والتهديدات المحتملة من Chat GPT في الكتابة الاكاديمية: هدفت الدراسة لاكتشاف الإمكانيات والتهديدات المتعلقة بأداة (Chat GPT) وتقنيات البرمجة اللغوية العصبية الأخرى في الكتابات الاكاديمية والمنشورات البحثية، وكذا الاعتبارات الأخلاقية التي ينطوي عليها استخدام تلك الأدوات وتأثيراتها المحتملة على اصالة ومصداقية العمل الاكاديمي، من خلال مراجعة الادبيات للمقالات العلمية ذات الصلة والمنشورة في المجلات المفهرسة في (scopus) في الربع الأول من سنة 2023 وقد توصلت الدراسة إلى ان (Chat GPT) والتقنيات اللغوية العصبية الأخرى لديها الإمكانيات لتعزيز الكتابة الأكاديمية، لكن في المقابل استخدامها يثير المخاوف حول اصالة العمل المقدم، مما يدعو إلى إثارة نقاشات فعالة حول الاستخدام والتهديدات والقيود المفروضة على هاته الأدوات وتوخي الحذر، والتأكيد على أهمية الذكاء البشري والتفكير النقدي في العمل الاكاديمي.

• دراسة (ميزانير رحمان وآخرون 2023) والبحث الاكاديمي :المراجعة والتوصيات الأساسية بأمثلة عملية: سلطت الدراسة الضوء على تقنية (Chat GPT) في مجال البحث الأكاديمي من خلال توظيفها في كتابة المقالات والخطابات الرسمية وغير الرسمية المختلفة وتلخيص الادب وتوليد الأفكار، وذلك من خلال عرض امثلة عملية، تمثلت في تحليل بيانات عدة مقالات منشورة ومواقع إلكترونية ومدونات ومشغلات مرئية ورقمية وكشفت نتائج الدراسة ان تقنية (Chat GPT) يمكن أن تكون أداة فعالة في توليد الأفكار الأولية للبحث العلمي لكن في حالات معينة مثل تأليف الروايات او الاستشهادات او الفجوات البحثية، اما في تحليل البيانات قد تواجه الباحثين صعوبات وتحديات كثيرة،

وخلصت الدراسة إلى ضرورة وضع المبادئ التوجيهية اللازمة من طرف المجتمع الأكاديمي قصد الاستخدام المناسب لتقنية (Chat GPT) في البحث والنشر.

التعقيب على الدراسات السابقة: في ضوء ما سبق ذكره من دراسات حول بعض الجوانب من البحث الحالي، الإشارة إلى أن هذا الدراسة تتفق مع الدراسات السابقة في النواحي التالية:

• تأكيد بعض الدراسات السابقة فوائد استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي مثل :تحليل البيانات الضخمة ودقة النتائج وسعة الإنجاز.

• تنبيه بعض الدراسات السابقة إلى التحديات الأخلاقية التي تواجه استخدام الأنظمة الذكية في البحث العلمي مثل :المخاوف من تحيز البيانات ومشكل الخصوصية.

ومن المهم أيضاً في ضوء ذلك بيان ما يميز البحث الحالي عن تلك الدراسات، وذلك على النحو الآتي:

- تسليط الضوء على أحدث التقنيات التكنولوجية المتمثلة في الذكاء الاصطناعي وعلى راسها تقنية الشات جي بي تي واستخداماتها في ميدان البحث العلمي بشكل عام، والبحث السوسيولوجي بشكل خاص

- تسليط الضوء على تعزيز استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي استخدام فعالا، وفقا لضوابط النزاهة العلمية، وأخلاقيات البحث في مجال البحوث الاجتماعية، بهدف تحسين جودة البحوث، والوصول إلى نتائج مرغوبة، والمساهمة في تقليل الهفوات التي قد يقع فيها الباحث.

3. الاطار النظري للدراسة:

1.3 الذكاء الاصطناعي والشات جي بي تي: الذكاء الاصطناعي AI هو قدرة الآلة أو الكمبيوتر على محاكاة قدرات العقل البشري يستغل الذكاء الاصطناعي تقنيات متعددة

لتجهيز الآلات في التخطيط والعمل والفهم والتعلم والاستشعار بذكاء يشبه الإنسان، وهو قدرة عامة على استخدام معطيات الوقت الفعلي لاتخاذ القرار حيث يتلقى الجهاز أو البرنامج تلك المعطيات من خلال أجهزة الاستشعار أو الإدخال عن بُعد أو رقميًا ثم يقوم بتحليلها قبل اتخاذ القرار وهي السمة التي تميزها عن آلة مبرمجة مسبقا (أيمن عبدالله النور النذير، 2025 ص 86)

ماهي تقنية ChatGPT؟ : هو روبوت محادثة متاح مجانا، مدعوم بالذكاء الإصطناعي أطلقته شركة(open ai) في شهر نوفمبر من عام 2022 مجهز بنموذج لغة ضخم يمكنه من إنشاء نصوص أصلية إستجابة للطلبات المقدمة من طرف المستخدمين.

•يستخدم (Chat GPT) تقنية معالجة اللغات الطبيعية لتوليد إستجابات شبيهة بالبشر ما جعله يحوز على ا لإهتمام في جميع أنحاء العالم ، نظرا لأدائه المثير للإعجاب في توليد ردود منهجية متماسكة ومفيدة.

•إن الغرض من تقنية (Chat GPT) هو التفاعل من خلال المحادثة والتي تتضمن سلسلة من الأسئلة من المستخدمين والردود من التطبيق، مما يخلق تجربة مختلفة مقارنة بإستخدام محركات البحث التي لا تحتفظ بتاريخ متطور للإجابات، بل تعيد قائمة الإرتباطات المنفصلة إلى الموارد بناء على ترتيب الكلمات الرئيسية المحددة المستخدمة كمصطلحات بحث

يقوم GPT Chat على مجموعة من الخوارزميات المعروفة بمجال الذكاء الاصطناعي والتي تعمل على تحليل الكثير من المعطيات التي يتم جمعها عبر الإنترنت والتي من أممها الرسومات والبيانات والكتب وغيرها الكثير (شهاب اليحياوي،2024،ص 13)

بدأت شركة OpenAI الحديث عن نموذج المحادثة الجديدChatGPT في عام 2021، عندما أعلنت عن إصدار النسخة الأولى من نموذج اللغة Language Model) الذي يمكنه توليد عبارات منطقية استنادا إلى العبارات المقدمة له أو الأسئلة التي يطرحها عليه المستخدم يتمثل دور هذا النموذج في الاستفادة من كميات ضخمة من البيانات المخزنة

لديه مما يمكنه من استخدام خوارزميات تحليل اللغة الطبيعية لاستنتاج معاني الجمل بناءً على الاحتمالات الظاهرة للكلمات في السياق.

لا يقتصر دور النموذج على الرد المباشر على الأسئلة، بل يمكنه أيضا كتابة رسائل خطابات، أعمال أدبية، مسرحيات، قصص، شعر... مما يظهر مرونة وقدرة متنوعة في توليد النصوص بناء على السياق المقدم له. (شويني خالد واخرون،2024، ص 415)

2.3 مجالات تطبيق شات جي بي تي ChatGPT يستخدم تطبيق شات جي بي تي ChatGPT في مختلف المجالات إذ يرتكز على قسمين هما

القسم الأول: العمل كمحرك بحث متقدم جدا، الثاني: العمل كمحرك بحث ومحاكي

ويختلف هذا القسم عن القسم الاخر في الخصائص التالية:

المحادثة: قدرة التطبيق على المحادثة واستكمال العبارات والجمل، وفهم السياق الحواري يؤدي الى الحصول على نص امثل وبشكل مفهوم ومتناسق ويعبر عن الفكرة المقصودة.(أيمن عبدالله النور النذير، 2025، ص 88)

التلخيص: يتمكن التطبيق من إجراء عمليات تلخيص لنصوص كبيرة دون فقدان المعنى والجزء الاساسي منها. حيث يبرز النقاط الرئيسية دون إغلاقها، مما يجعله مفيدا للباحثين في تلخيص أبحاثهم العلمية، ومع ذلك يثير هذا النوع من التلخيصات قلقا بشأن مدى مصداقية الملخصات في الابحاث العلمية.

إبداء محتوى متكامل: يمكن للتطبيق وبسهولة إعداد دراسات او بحوث او روايات أدبية باستخدام البيانات والمعلومات الذي بها سابقا. (شهاب اليحياوي،2024، ص 18)

4. استخدام الشات جي بي تي في البحث السوسيولوجي

1.4. تأثير الشات جي بي تي على البحث السوسيولوجي: تتعلق الإشكالية الأساسية والأكثر خطورة في هذا السياق بسلامة ودقة المحتوى المتاح، حيث يثير التساؤل عن مدى صحة المعلومات المقدمة ومدى انتشار الأخبار المضللة ومن المهم تحديد ما إذا كانت مصادر المعلومات ستظل متاحة للبشر أم أن محركات البحث ستعتمد بشكل أساسي على تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT ، ويثير هذا التطور تساؤلات حول مدى تأثير خلفيات وقناعات الأشخاص الذين يقومون بتغذية هذه التطبيقات على المحتوى النهائي ومدى توجهها لتسوية نقاشات الأيديولوجيات المتنافسة، فيجب مراعاة إذا كانت

هذه التطبيقات ستعرض آراء متعددة أم أنها ستميل إلى تقديم وجهات نظر محددة أو حتى تحجيم بعض الحقائق كما يطرح التطور المحتمل لتطبيقات الذكاء الاصطناعي القوية Strong Ai مثل ChatGPT سؤالا حول مدى قدرتها على تحقيق توازن أفضل في تقديم المعلومات، أو على العكس، قد تميل إلى اتباع مدرسة معينة أو توجه ديني معين أو فلسفة معينة. (محمد السيد سليمان أحمد شرف، 2025 1، ص 743)

وهناك مجموعة من الحقائق والتساؤلات التي لا يمكن إنكارها قد تؤثر على البحث السوسيولوجي عند استخدام شات جي بي تي ChatGPT عند القيام بدراسة علمية أو عمل بحثي متكامل في نسخة التطبيق المتاحة في الوقت الحالي ونذكرها فيما يلي:

هل يمكن اعتماد نتائج شات جي بي تي ChatGPT كأحد المصادر الموثوقة في الأبحاث العلمية مع الأخذ في الاعتبار أن الإجابات تتغير تبعاً لتغير أسلوب السؤال وتركيبته بالإضافة إلى أنها تتغير من تطبيق لآخر بحسب الخوارزميات المشغلة له، وكذا أيضا حداثة البيانات والمعلومات الموجودة به، وهذا يسري على التطبيقات المتصلة دوما بشبكة الإنترنت وغير المتصلة (أيمن عبدالله النور النذير، 2025، ص 98)

عندما يحتاج الباحث لتقديم وجهة نظره الشخصية في الدراسة، ويستخدم ChatGPT لتنفيذ ذلك بدلاً منه، يفتقد الباحث إلى أداء الدور المطلوب منه في تطوير قدراته البحثية، فعملية تطوير هذه القدرات تعتبر جزءًا أساسيا من أهداف البحث لذا يجب على الباحث أن ينظر في كيفية استخدام التطبيقات الذكي بما يتماشى مع مساهمته الفعالة في عملية البحث وتطوير مهاراته البحثية الشخصية

• ChatGPT قادر على إعداد بحث علمي شامل، أو على الأقل يستطيع أن يضع هيكل البحث متضمنا الأبواب والأشكال البيانية، والتوضيحية. ولذلك فإن الباحث قد لا يكون له أي مشاركة حقيقية في الإعداد، وهو أمر يجب مراعاته من جانب لجان التحكيم ولجان المناقشة في حالة الأبحاث الأكاديمية، وحتى الآن لا يوجد أسلوب فعال لاكتشاف إعداد المحتوى أهو من قبل الباحث أم من خلال التطبيق مقارنة ببرامج اكتشاف الاقتباس؟

يمكن لشات جي بي تي ChatGPT تلخيص البحوث العلمية والدراسات والمقالات بطريقة غير مخلة، وعليه فإن تلك المهارة لن تكون معتمدة على مهارة الباحث، ولا يمكن التعرف على إمكانياته البحثية.

. هناك نقطة في غاية الأهمية يجب الإشارة إليها، وهي انحيازية ChatGPT العائدة إلى ماغذي من بيانات ومعلومات، أو تلك الناجمة عن تطوير الخوارزميات المكونة له، ولا يمكن اختبارها بسهولة، والتعرف على طريقة عملها

شات جي بي تي ChatGPT يفتح المجال للسرقات العلمية والأدبية حيث يقوم الباحثون بتسليم المقالات البحثية التي تم إنشاؤها بواسطته على أنها مقالاتهم الخاصة وهذا ما ذكره (Elgersma. 2023) (سيرين هاجر زعابطة واخرون،2023ص150)

التحيز والمعلومات الخاطئة : لا يمكن لتطبيق شات جي بي تى ChatGPT أن يتعلم إلا من مصادره، فمن المحتمل أن يتعامل مع معلومات مغلوطة.

لا يحافظ على حقوق الملكية الفكرية للآخرين نظرا لآلية عمل تطبيق شات جي بي تي ChatGPT التي تقوم بانتقاء المحتوى من مجمو عة متنوعة من المصادر فإن المواد المنتجة هي مزيج من أعمال العديد من الأشخاص الآخرين، ولا يوجدأي ائتمان للمبدعين

كثرة استخدام تطبيق الشات جي بي تي قد يعرض الباحثين الى افتقاد القدرة على التفكير النقدي للمعلومات التي يستخدمونها، كذلك وجود إجابات جاهزة للاسئلة تضعف من قدرتهم على التفكير الابداعي(محمد السيد سليمان أحمد شرف،2025، ص 748)

2.4 أخلاقيات استخدام شات جي بي تي ChatGPT في البحث السوسيولوجي

على الرغم من كل هذه المخاطر التي ذكرناها لتطبيق شات جي بي تي ChatGPT وتهديده للمصداقية البحثية السوسيولوجية إلا أن هذا التطبيق له مميزات عديدة إذا استخدمها الباحث الاستخدام الأمثل وبالطرق الصحيحة، ويجب ان يلتزم الباحث عند استخدام هذا التطبيق بمجموعة من المعايير والأخلاقيات التي يجب مراعاتها ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

–احترام حقوق الملكية الفكرية : ينبغي احترام حقوق الأفراد الآخرين ومؤلفاتهم العلمية.

-الالتزام بمبدأ النزاهة العلمية فيجب على الباحث الالتزام بالأخلاقيات العلمية التي تضمن عدم التلاعب بالبيانات، أو تغييرها دون سند، وعدم تزييف الحقائق ؛ للوصول إلى أفضل النتائج.

- الالتزام بمبدأ الأخلاقيات العلمية والتي تضمن عدم التزوير، أو تزييف النتائج، ونشر النتائج بشكل صحيح وشفاف(أيمن عبدالله النور النذير،2025،ص 101)

-الالتزام بمبدأ السرية ويشمل عدم الكشف عن أي بيانات تم الحصول عليها من خلال استخدام شات جي بي فيChat GPT إلا بعد موافقة كتابية من الأفراد المعنيين.

-الالتزام بمبدأ الاحترام عدم استخدام شات جي بي تيChat GPT في البحث العلمي بطريقة تنتهك حقوق الأفراد أو تتعارض مع قيم الأخلاق والدين.

- الالتزام بالقوانين والتشريعات يجب الالتزام بالقوانين والتشريعات المحلية والدولية المرتبطة بالبحث العلمي عند استخدام شات جي بي تي Chat GPT

- يجب على الباحث السوسيولوجي أن يكون حذرا ومسؤولا عند استخدام شات جي بي تي Chat GPT في البحث العلمي، وأن يتبع أفضل الممارسات والأخلاقيات العلمية؛ لتحقيق النتائج الموثوقة. ((محمد السيد سليمان أحمد شرف،2025 1، ص 750)

توصلت الدراسة الى ان شات جي بي تي لايشكل تهديدًا مباشرًا للبحث السوسيولوجي، بل يفرض إعادة التفكير في المنهج والأخلاقيات العلمية. ويظل نجاح توظيفه مرهونًا بقدرة الباحث على استخدامه بوعي نقدي، مع الحفاظ على جوهر البحث السوسيولوجي القائم على العمل الميداني والتحليل العميق للواقع الاجتماعي. وعليه فان الشات جي بي تي لا يهدد البحث السوسيولوجي، بل يعيد طرح سؤال المنهج والأخلاقيات، ويدعو الباحث إلى تطوير مهاراته النقدية بدل الاكتفاء بالجمع والوصف.

اذن الذكاء الاصطناعي يعد أداة فعالة وقوية لتحسين الابحاث السوسيولوجية، لكن ينبغي استخدامه بحذر لضمان الحفاظ على معايير البحث الأكاديمي والالتزام بالمبادئ الأخلاقية.

خاتمة:

مما سبق ذكره يمكن القول أن توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي يعد ضرورة ملحة في وقتنا الحالي بهدف التكيف مع متطلبات العصر ومواكبة التطور التكنولوجي في كل الميادين، خاصة ما تعلق بإستخدام تقنية Chat GPT التي حازت على اهتمام الباحثين من مختلف دول العالم، من خلال ما تقدمه لهم من مزايا عديدة تعزز من الإبتكار العلمي لديهم عبر توليد الأفكار البحثية والترجمة والتلخيص وتوفير المراجع الضرورية، لكن هذا لم يمنع من بروز عدة تحديات ومخاطر أمنية وأخلاقية مرتبطة بإستخدام تقنيةChat GPT لاسيما ما تعلق بإنتهاك حقوق النشر والملكية الفكرية والإستشهاد بمراجع خاطئة أو غير موجودة ، ومما يستدعي على الباحثين التحلي بالوعي العلمي والأخلاقي الكافي، والتعامل بحذر مع كل ماتقدمه لهم التقنية من معلومات، وكذا التحلي بالتفكير النقدي والنزاهة العلمية التي تمكنهم من إنجاز بحوث علمية مبتكرة ورصينة.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يمكن تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات لعلى اهمها:

ضرورة قيام الجامعات ومراكز البحث بدورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا على استخدام الذكاء الاصطناعي بالطرق الصحيحة عند إجراء البحوث العلمية، وتوضيح إيجابياته وسلبيات وتأثير ذلك على دقة نتائج الابحاث العلمية

ضرورة تفعيل القوانين في الجامعات ومراكز البحث لحماية حقوق الملكية الفكرية للمؤلفات العلمية، ومن يثبت عليه بالدليل القاطع أنه قام بعمل بحث علمي او رسالة ماستر او اطروحة دكتوراه كاملة عن طريق الذكاء الاصطناعي يتم سحب الدرجة العلمية او الترقية منه وإحالته للجنة التأديب

ضرورة استخدام الجامعات ومراكز البحث للبرامج المتطورة التي تقوم بكشف الابحاث العلمية التي تمت عن طريق الذكاء الاصطناعي.

6. قائمة المراجع:

- شهاب اليحياوي،(2024)، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية بين الصرامة العلمية المطلوبة والتحديات الأخلاقية المفروضة، مجلة سوسيولوجيون، المجلد :الرابع، العدد2، ص 10-38

- شويني خالد واخرون،(2024) توظيف تقنية Chat GPT في تعزيز ا لبتكا ر في البحث العلمي (دراسة على عينة من الباحثين الجزائريين)،مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 8، العدد 1 ،ص 403- 421

- سيرين هاجر زعابطة واخرون،(2023)استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية المزايا والحدود- ، مجلة العلوم الانسانية، المجلد - 34 ، ص.ص145 .163

- محمد السيد سليمان أحمد شرف،(2025) البحث في العلوم الإنسانية بين ا لهوية والهاوية في عصر الذكاء الاصطناعي (شات جي بي تيChatGPT) نموذجا، مجلة جامعة البيضاء-المجلد-7 العدد 1، ص 734 - 757

- أيمن عبدالله النور النذير،(2025)، انعكاسات استخدام(الشات جي بي تي Chat) GPTفي مجال العلاقات العامة دراسة تحليلية بالتطبيق على عينة من متخصصي العلاقات العامة الأكاديميين، المجلة الجزائرية للاتصال المجلد 27 العدد 02، ص 83- 108